|  |
| --- |
|  |
| المرأة في الأسلام |
| |  |  |  | | --- | --- | --- | | بأشراف المدرس: حسان عسيلي | 2014-2015 | المركز الوطني للمتميزين | |

**الجمهورية العربية السورية**

**وزارة التربية**

**المركز الوطني للمتميزين**

تقدمة الطالب :

مجد حمدان

الصف : الحادي عشر

**المقدمة**

المرأة هي شريكة الرجل في هذا العالم ، المؤلف من ذكر وانثى ، فهل يمكن ان ننكر هذا النصف ونغالط الواقع في أهمية المرأة ومالها من دور فعال في اتصال التناسل وبناء المجتمع ، فهي أم الرجل ... وزوجته ... واخته ... وابنته ... ورفيقته في جميع مراحل حياته. وبما أنها تكوِّن نسبة معادلة للرجل ، فهي جديرة بالدرس والتحقيق ، على ضوء العلم الحديث وهدى الإسلام.

وعندما نتناول هذا الموضوع كبحث يجب ان نعالجه معالجة وافية سواء بدراسته في الازمنة القديمة ، أو في العصور الوسطى أو في العصر الحديث.

ذلك لأن المجتمع في العصور القديمة وما يزال ، رغم تطور الحياة الفكرية لدى البشر ، لا ينظر اليها كعنصر فعال له اهميته في دفع عجلة التاريخ وله احترامه ، ومكانته ، بل ينظر اليها كانثى لها رقتها وجاذبيتها.

و اني في هذا البحث حاولت أن أقدم لمحة موجزة عن تطور حياة المرأة في الزمن القديم ، والحديث ، ومدى تقدمها في ميدان الثقافة والفكر في ظل الإسلام ، خاصة و ان المرأة في عصرنا الحاضر تواجه أكبر المشاكل ، وأكثرها صعوبة وتعقيداً.

لذلك لا بد لنا من استطلاع صفحات التاريخ ليحدثنا عما كانت عليه المرأة قبل الإسلام ، وكيف كانت تعامل عند الامم السابقة المتحضرة في العصور القديمة والوسطى ، وكيف كانت حالتها ومدى ما اعطيت من الحقوق ـ والمنزلة ـ والكرامة و ذلك للإجابة عن الاسئلة التالية :

1-هل وضع المرأة في الحضارات القديمة كان أفضل من وضع المرأة المسلمة ؟

2-وهل ان المرأة في تلك الحقبة من الزمن كانت تتمتع بحرية زائدة ... حتى جاء الإسلام وحرمها هذه الحرية ـ ؟

3-هل ان الإسلام ضيق على المرأة الخناق وحبسها في سجن ... ؟

**الهدف من البحث**

1- إظهار الإختلاف في حياة المرأة قبل الإسلام و بعده.

2- اظهار تعاليم الإسلام و أفكاره و معتقداته .

3- إبراز الدور الحقيقي و الحيوي الذي وكّله الإسلام للمرأة المسلمـة في المجتمع الإسلامي.

4- إلقاء الضوء على الآراء و الكتابات المعتدلة في قضية المرأة و دورها في التنمية المجتمعية.

**الباب الأول :**

**المرأة قبل الاسلام**

سندرس في هذا الفصل حال المرأة في بعض البلدان قبل دخول السلام عليها .

**المرأة عند العرب في الجاهلية :**

لنلقي نظرة خاطفة على حالة المرأة العربية في الجاهلية قبل الإسلام ، وكيف كانت تعامل في ذلك العهد ، وما هي مكانتها الاجتماعية.

كانت المرأة العربية في الجاهلية ، أحط من أي سلعة فهي لا ترث وليس لها حق المطالبة ، لأنها لا تذود عن الحمى في الحرب ، وزواجها يرجع إلى أمر وليها ، وليس لها حق الاعتراض ولا المشورة حتى أن الولد يمنع أرملة أبيه من الزواج حتى تعطيه جميع ما أخذت من ميراث أبيه ، هذا إذ لم يضع ثوبه عليها قائلاً : ورثتها كما ورثت مال أبي. فإذا أراد أن يتزوجها ـ تزوجها هو بغير مهر ، أو زوجها لغيره وتسلم هو مهرها [[1]](#footnote-1).

ومن جملة قولهم للعروس عند زفافها[[2]](#footnote-2)اذهبي فإنك تلدين الأعداء وتدنين البعداء.

والعرب مثل غيرهم من الشعوب القديمة ، كانوا يفرحون إذا ولد لهم ولد ذكر ، ويغتمون إذا ولدت لهم انثى ، وكان الرجل العربي الجاهل يصاب بضيق صدر ، وهمّ بالغ ، إذا قيل له إن زوجته وضعت انثى وقد أشار الله سبحانه وتعالى بقوله إلى هذا : ( **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ** ) [[3]](#footnote-3).

كان العدل والحق في زمن الجاهلية ، هو بجانب صاحب القوة وصار القوي المنيع هو صاحب الحق في الغالب.

ولما كان الرجل بتركيب جسمه الطبيعي وفطرته أقوى من المرأة منح نفسه حق سن الأحكام عندها صار الحق في الجاهلية في جانبه ورفع نفسه عنها في أكثر الأحكام وحرمها ميراثها وقايضها بديونه.

يقول الدكتور جواد علي[[4]](#footnote-4)  : وفي زواج البدل ، وفي منع المرأة من الزواج إلا من قريبها لوجود حق الدم عليها ، وفي منع زواج زوجات الآباء إلا برضى ابناء الأب وذوي قرابته ، لأنهم أحق بالزواج منها. وغير ذلك من سنن الجاهلية التي كانت توحي إليهم أن المرأة دون الرجل في الحقوق ، لأنها خلقت دون الرجل في القوة ، ولم يكن أمامها بالطبع إلا الاستسلام.

هذا الظلم الفادح الذي كان ينزل بالمرأة بسبب ضعفها ، وبسبب عرف الجاهلية في حقها و قد ارتكب بحق المرأة العديد من العادات وأبشع العادات وأفظعها ، عادة وأد البنات التي تميَّز بها عرب الجاهلية ، وعدُّوها من المكرمات.

**وأد البنات [[5]](#footnote-5):**

إن مسألة الوأد جديرة بأن نوليها الاهتمام ، فهي نقطة هامة في الحياة الاجتماعية و التي كانت دفن البنت و هي على قيد لحياة .

هذه العادة القبيحة ، كانت في عصر الجاهلية واسعة الانتشار ، في الجزيرة العربية عند أهل البادية في الصحراء وفي المدن المتحضرة.

ولقد اختلفت مذاهب القبائل العربية في مسألة الوأد ، والنظر اليها ، فمنهم من كان يئد البنات ، غيرة على العرض ، ومخافة من لحوق العار لأنهم أهل سطو وغزو ، وكانت تساق الذراري مع الغنائم ، فتكون بناتهم عند الأعداء ، وهذا منتهى الذل والعار بالنسبة لهم ، وكان بنو تميم ـ وكندة من أشهر القبائل ، التي تئد بناتها خوفاً من العار .

ومن القبائل من كانت تئد البنات ، لا لغيرة أو خوف من عار ، بل إذا كانت مشوهة أو بها عاهة مثلاً : إذا كانت زرقاء ... أو سوداء ... أو برشاء ... أو كسحاء ... ويمسكون من البنات من كانت على غير تلك الصفات لكن مع ذل وعلى كره منهم.

ومن القبائل من كانت تئد البنات نتيجة الفقر الشديد و خشية الاملاق. حيث ذكر بعض المؤرخين [[6]](#footnote-6) أن سنين شديدة كانت تنزل بالناس تكون قاسية على أكثرهم ولا سيما على الفقراء ، فيأكلون ( العلهز ) وهو الوبر بالدم ، وذلك من شدة الجوع ، وهذا الفقر وهذه الفاقة وذلك الاملاق ، حملهم على وأد البنات حذر الوقوع في الغواية. وقد اشار القرآن الكريم لذلك بقوله تعالى: ( **وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ** ) [[7]](#footnote-7).

وقوله تعالى : ( **قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللهُ افْتِرَاءً عَلَى اللهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ) [[8]](#footnote-8).

وقوله تعالى : ( **وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا** ) [[9]](#footnote-9).

**المرأة في بلاد فارس[[10]](#footnote-10) :**

أما في بلاد الفرس وهم الذين قبضوا على ناصية الحكم في كثير من البلاد وسنوا القوانين والأنظمة ، لم يكن وضع المرأة عندهم أحسن مما كانت عليه في بلاد النيل و العرب ، يقول الدكتور محمود نجم ابادي في كتاب ( الاسلام وتنظيم الأسرة ) : نلاحظ أن قوانين زرادشت ، كانت جائرة وظالمة بحق المرأة ، فإنها كانت تعاقبها أشد العقوبة إذا صدر عنها أقل خطأ ، او هفوة ، بعكس الرجل فإنها قد أطلقت له جميع الصلاحيات يسرح ، ويمرح ، وليس من رقيب عليه. فهو له مطلق الحرية لأنه رجل ولكن الحساب والعقاب لا يكون إلا على المرأة !

ويقول ايضاً : كان أتباع زرادشت يمقتون النساء ، وحالما كانت تتجمع لدى الرجل براهين على عدم إخلاص الزوجة ، كان لا مفر لها من الانتحار. وقد ظل هذا القانون سارياً حتى عهد الاكاديين ، وفي عهد الساسانيين خفَّف هذا القانون ، بحيث صارت المرأة تُسجن جزاء عدم إخلاصها أول مرة ، حتى إذا كررت عملها ، صار لا مفر لها من الانتحار .

**المرأة في بلاد مصر [[11]](#footnote-11):**

كانت بلاد النيل مهد الحضارات القديمة ، وكان المجتمع المصري القديم يتميز بطابع التمدن والرقي في تلك العصور ، ولكن المرأة المصرية كانت بغاية الاضطهاد والهوان ، وكانت تعامل معاملة ازدراء واحتقار كالخدم ، وهي لا تصلح إلا لتدبير شؤون البيت ، وتربية الأطفال.

كان المصري القديم ، يتزوج في مرحلة مبكرة ، وكان يتزوج من اخته وذلك خشية أن تنتقل أملاك الاسرة الى الأغراب ، وقد عرف المصريون القدماء تعدد الزوجات ، وعرفوا التسري ، وكانت الزوجة تحمل التمائم خلال أشهر الحمل ، لتقي حملها من الأرواح الشريرة ، وكان الرجل المصري يفرح إذا بُشر بالمولود الذكر ، ويكفهر وجهه حزناً إذا علم أن زوجته وضعت أنثى ، ومن الطريف أن المصريين القدماء قاموا بتجارب لمعرفة الجنين قبل ولادته خوفاً من أن يكون أنثى.

ويقول الدكتور ميخائيل ابراهيم : لقد حرص المصري على زوجته أشد الحرص ، فلا تخرج من بيتها أبداً إلا لخدمة الآلهة ، أو الخدمة في القصور ، وكانت على جانب عظيم من الذلة والمهانة.

**الباب الثاني :**

**حال المرأة في الاسلام**

لقد ذكرت بايجاز حالة المرأة في القرون الغابرة ،وقد مرت على هذه الأرض امم شتى ، وتعاقبت عليها شعوب كثيرة ، مختلفة الأجناس والأديان ، والألوان ، ذوو قوة وبأس شديد ، وكانت لهم حضارات عظيمة من التقدم والرقي.

لقد حاول الإنسان بحدود تفكيره ومعرفته ، ان يخط للمرأة طريقاً تسير على هداه ، وتتبع منهاجه ، ولكن كما أسلفنا الميول والعواطف لها تأثير بالغ على العقل والفكر ، تصرفهما عن الحقائق العادلة.

لقد ذكرت سابقاً ما حدثنا به التاريخ ، من أن المرأة كانت على جانب كبير من الاضطهاد والذل والمهانة عند جميع الأمم والشعوب ، وخلاصة القول : انها كانت : عند العرب في الجاهلية سلعة تباع وتشترى ، ليس لها أي اعتراض على حياة الذل.

وعند الفرس : ينظر اليها نظرة كلها احتقار وازدراء.

وعند المصريين : كانت بغاية الانحطاط والذل.

كذلك كانت المرأة السومرية ـ والبابلية ـ والاكادية ـ والساسانية وغيرهم من الشعوب التي كانت لها حضارات وظلت المرأة تتخبط في الظلام حتى ظهر الاسلام.

جاء الاسلام ، حاملاً دستور الحق والعدل والانصاف ناشراً لواء المحبة والأخوة والمساواة ، ناصراً للضعيف المظلوم على القوي الظالم.

ففي آداب الاسلام واخلاقياته و معانيه ، ما يقوم بأعظم دستور للحياة ، و أرقى ما تصل اليه الحضارة ، يصوغ المعاملات ، والعلاقات الحياتية على العدل والإنصاف و المساواة حيث قال تعالى : ( **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ** **وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ) [[12]](#footnote-12).

ويحث على السلوك الإنساني والعمل بالحق ، وعلى طريق الخير والديمقراطية ، ومحاربة الاستبداد والدكتاتورية ، ولا يضع قيوداً على عقل الإنسان أو يحول دون تقدم الفكر. ولا يكبل الإنسان بالزهد والتقشف فقال تعالى : ( **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ** )[[13]](#footnote-13) ولا يرضى أن يسلم الإنسان نفسه للترف والمتع ، قال تعالى: ( **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ** ) [[14]](#footnote-14).

والمبادئ الإسلامية تقوم على المحبة ، وهي الاخوة والتضامن قال تعالى: ( **إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ) [[15]](#footnote-15). وتقوم أيضاً على الرحمة والإحسان ، وإيتاء ذي القربى ، والعمل الصالح في سبيل الله قال تعالى : ( **وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ** ) [[16]](#footnote-16). وكذلك تحث على التعاطف والتعاون قال تعالى : ( **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ) [[17]](#footnote-17) وكذلك تحث على الإلتزام بالمكارم والتسابق للفضائل والتجنب للرذائل ، قال تعالى : ( **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ) [[18]](#footnote-18).

ولم تقتصر التعاليم الإسلامية على فئة معينة من البشر ، بل تعدتها إلى جميع الامم والشعوب.

كما أعز المرأة ، وانتشلها من حضيض الذل ومرارة الحرمان ، وجعل لها المكانة العليا في المجتمع ، و ساوى بين الرجل والمرأة في أكثر المجالات.

**المجال الإجتماعي:**

ان الشريعة الإسلامية هي الوحيدة التي منحت المرأة الكثير من الحقوق والواجبات ، وحباها الرسول العظيم صلى‌الله‌ عليه‌ و سلم بفيض من الرعاية والعناية واللطف ، ووضعها في المكان اللائق بها.

قال تعالى : ( **إِنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالخَاشِعِينَ وَالخَاشِعَاتِ وَالمُتَصَدِّقِينَ وَالمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** ) [[19]](#footnote-19).

وقال تعالى : ( **وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) [[20]](#footnote-20).

وقال تعالى : ( **وَعَدَ اللهُ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ) [[21]](#footnote-21).

كما ان الاسلام أعطى المرأة المسلمةشخصيتها المستقلة ، المزودة بمكارم الأخلاق ، والطموح الى العزة والكرامة ، حيث أخذ النبي صلى‌الله‌ عليه ‌و سلم البيعة منها مستقلة كالرجل ، و قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ المُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ) [[22]](#footnote-22).

كما ساوى الاسلام بين عمل المرأة و الرجل في الاجر و الثواب ، قال تعالى : ( **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللهِ وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ** )[[23]](#footnote-23).

و قد أمر الاسلام بتعليم المرأة كما الرجل ، فالفتاة المتعلمة ، تسمو بعلمها وأدبها فلم يحرم الاسلام المرأة من هذا المورد العذب الذي ينعش الروح ويهذب النفس بل أباح لها ان تنهل من مورد العلم ما ينعش نفسها وخلقها ، ويجعلها في المستوى الذي تحمد عقباه. فالفتاة المتعلمة ، الكاملة المهذبة ، تعرف كيف تشق طريقها في خضم الحياة الصاخب بعكس الفتاة الفقيرة إلى العلم ، الخالية الوفاض من الثقافة.

**المجال الإقتصادي :**

من حيث الارث والعمل في اكتساب المال والرزق الحلال ، فقد فرض الاسلام للمرأة فرضاً معلوماً من الارث ولم يحرمها.

قال تعالى : ( **لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا** ) [[24]](#footnote-24).

ثم أعطاها الاسلام حرية التصرف بما لديها من أموال ، والتكسب به عن طريق الحلال ، قال تعالى : ( **لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نصيب مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ) [[25]](#footnote-25).

و لم يرد في النصوص الشرعية المعتبرة ، والتي يعتمد عليها ، ما يحرم على المرأة أن تعمل وتكتسب ، ولا ما ينفي وجودها في ميادين العمل.

كما أنه ليس من التعاليم الإسلامية ولا من قوانين الشريعة السمحاء ، ابتعاد المرأة عن الحياة العملية ، وإنما هو من تضليل المضللين وإسدالهم الستار على الاحكام الشرعية الواضحة في حين لوثت العادات والتقاليد المستوحاة من المجتمعات غير الإسلامية نقاءها وصفاءها ، وأسدلت عليها نقاباً من التشويش والتشويه والتضليل.

وقال سبحانه وتعالى : ( **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** ) [[26]](#footnote-26).

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة الصريحة التي تحفظ منزلة المرأة ، وتزيد من كرامتها وحفظ معنوياتها ولقد احتوى القرآن الكريم على آيات كثيرة توضح ما للمرأة من حقوق وواجبات ، على أفضل واهدى وأقوم وأصلح ما يكون لكل زمان ومكان.

كما ان الواقع التاريخي[[27]](#footnote-27) يثبت مشاركة النساء للرجل في العمل ، فهو واضح ثابت من سيرة المسلمين في صدر الاسلام وبدء الدعوة وذلك حين كان المسلمون يلتزمون في حياتهم الاسس والتعاليم الاسلامية ، بشكل صحيح وغير مريب ، فكان أمامهن مجال العمل واسعاً وفسيحاً ومحاطاً بتعاليم الرسول الكريم ... وضمن نطاق الحشمة والعفة والأدب والدين.

**المجال الانساني:**

فقد ساوى الاسلام في الكرامة الانسانية بين الرجل و المرأة ، لانهما أصل الوجود الانسانيفطالب الاسلام الإنسان رجلاً كان أم امرأة ، بانشاء نفس راقية ، وتصفيتها من نوازع النفس البشرية ، ومن أدران المادة الدنيئة ، وبالابتعاد عن صفات الروح الحيوانية. ودله على السبيل إلى ذلك. فسن له سننا ووجهه إلى طرق اسماها العبادات كقوله تعالى : ( **وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ) [[28]](#footnote-28).

طلب الاسلام من الجناحين [[29]](#footnote-29)... الرجل والمرأة ، على السواء ، تنقية النفس وتطهير الذات ، لسمو روحي عال وترفع عن دنس دنيء.

وعلى حد سواء طلب منهما الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وهي عمود الدين وقد ورد في الحديث الشريف : « الصلاة معراج المؤمن يعرج بها إلى ملكوت ربه بنفسه وروحه وقلبه ».

وفرض علىيهما الصوم ، حتى يصارع الانسان غرائزه الحيوانية لكي يتمكن من مصارعة أهوائه الشخصية ، ورغباته الذاتية التي يعصي بها ربه إن اطاعها ، لانها تصطدم مع أهواء إخوته من بني البشر.

فكل منهم يرغب في امتلاك العالم وما فيه ، وتكمن في نفسه شهوة السيطرة وحب الذات. وتفيض نفسه كرهاً وحقداً لكل ما يقف في طريق تحقيق مرادها.

وجميع العبادات من صوم وصلاة ... وحج وزكاة وجهاد في سبيل الله ، هي دروس للإنسان كيف ينشئ نفساً قوية وشخصية فذة ، وكيف يسيطر على هواه ورغباته ... ويبدأ بجهاد نفسه. وكيف يوجهها في سبيل خير المجتمع وسعادته.

فإذا اخلص لله عمله ، رغب في كل ما يتقرب إليه ، تراه بهمة عالية يقطع الفيافي والقفار والمسافات البعيدة ليتمثل ما أمره الله تعالى به : ( **وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً**) [[30]](#footnote-30).

فيطوف حول البيت ويسعى بين الصفا والمروة يدعو الله بقلبه ولسانه بجوارحه ان يخلصه من الشرور والآثام.

وتراهم رجالاً ونساء في هذا المؤتمر العظيم يهتفون ويلبون بصوت واحد : « لبيك اللهم لبيك ».

ممتثلين لدعوة ربهم لما ندبهم في قوله عز من قائل : ( **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحَجِّ** **يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** \* **لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ** \* **ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ** ) [[31]](#footnote-31).

وذكر الطبرسي في كتابه مجمع البيان في تفسير القرآن[[32]](#footnote-32) : يأتوك رجالاً ـ أي مشاة على أرجلهم( **وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ** ) أي ركبانا ... ( **لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ** ) قيل يعني بالمنافع التجارات ـ عن ابن عباس وسعيد بن جبير.

وقيل التجارة في الدنيا والاجر والثواب في الآخرة عن مجاهد وقيل : هي منافع الآخرة ، وهي العفو والمغفرة ـ عن سعيد بن المسيب وعطية العوفي وهو المروي عن ابي جعفر الباقر (ع) ...

وخلاصة القول : لم يحرم الله سبحانه المرأة من هذا الثواب العظيم والاجر الجزيل ، وهذه التجارة الرابحة.

وفسح لها المجال للمشاركة في هذا المؤتمر العظيم الذي يجتمع فيه الناس من كل حدب وصوب ، ومن كل لسان وجنس ولون ... من أصقاع المعمورة.

لا بل أوجبه عليها كما أوجبه على الرجل ان تمت شرائط الوجوب. وهي القدرة ... والاستطاعة وذلك لاطلاق قوله تعالى : ( **وَأَذِّن فِي النَّاسِ** ... ) ولم يقيده بالرجال أو النساء بل قال : (**مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ... ).

فهذه هي المساواة الإسلامية ، والحكمة الالهية فالتقى هو ميزان الكرامة ، والقرب من الله ، لا الذكورة ... ولا الانوثة ، فمن اخلص لله عمله ورغب في كل ما يقربه الى الله ، وسار على هدي التعاليم السماوية في خدمة المجتمع العام متقرباً إلى خالقه ... نال السعادة الابدية.

**المجال السياسي:**

و بما أن المرأة كاملة الأهلية كالرجل ، ومساوية للرجل في الانسانية و الكرامة فألإسلام رفع من شأنها ، و أتاح لها المشاركة في الشأن العام ، و جعله من حقوقها فقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يستشير زوجاته في امور الدنيا و المسلمين كما حدث في يوم الحديبية [[33]](#footnote-33) حين استِشارة زوجِه أمِّ سلمة - رضي الله تعالى عنها - في أمر مِن أهمِّ أمور المسلمين فقد عاهَد النبي - صلى الله عليه وسلم - المشركين على تركِ القتال عشر سِنين، ووافقَهم على شروطٍ ظاهِرها فيه الإجحاف بالمسلمين، فكَرِهَ ذلك أصحابه، وأبَوا أن يَتحلَّلوا بالحَلْقِ أو التقصير من إحرامهم بالعمرة ليعودوا إلى المدينة، وخالَفوا أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يُنفِّذه واحد منهم، ولم يَحصُل مثل ذلك مِن قبْل ولا مِن بعد، فأحزنَه ذلك، وشقَّ عليه، فذهب إلى أمِّ سلمة يَستشيرُها، فأشارَت عليه بأن يَخرج إليهم ويَحلِق رأسه، فعند ذلك يُسرعون إلى حلقِ رؤوسهم، وقد أصابَت في قولِها، فإنهم سارَعوا إلى طاعته، وامتثَلوا أمر نبيِّهم واعتَذروا عما كان منهم.

كما كانت المرأة تشارك في الجهاد فقد كانت النساء يرافقن المسلمين في غزواتهم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و يقمن على مداواة الجرحى ، و سقاية الجيش ، و إذا إطر الامر شاركن في القتال .

هكذا طلب الإسلام من المرأة والرجل التعاون من أجل إنشاء الحياة السعيدة المطمئنة الهادئة والمرأة ان استطاعت تصفية نفسها وتنقية ذاتها وتطهير قلبها كانت هادئة مطمئنة تؤثر تأثيراً مباشراً بجيلها الصاعد ... باطفالها وأولادها وتبعث فيهم النفس الصالحة.

و من أجل الأختصار لأننا مهما أطلنا و توسعنا في الحديث فلن نستطيع الإلمام بكافة ألأمور التي كرم بها ألإسلام المرأة ،لذلك سنلخص بعض الحقوق التي منحها ألإسلام للمرأة والموجودة في الكلام السابق(إيجاز سريع) :

|  |
| --- |
| **في المجال الاجتماعي:** |
| 1- الاسلام أعز المرأة وجعل لها المكانة العليا في المجتمع. |
| 2- صان الاسلام للمرأة حق الحياة . |
| 3- أمر الاسلام بتعليم المرأة و جعله حق عليها . |

|  |
| --- |
| **في المجال الأقتصادي :** |
| 1- منح الاسلام المرأة حق التملك و التصرف في مالها و إرثها . |
| 2- سمح الاسلام للمرأة المسلمة مزاولة العمل المناسب بشروط محددة. |

|  |
| --- |
| **في المجال السياسي:** |
| 1- سمح الاسلام للمرأة الشورى و بيان الرأي. |
| 2- سمح الاسلام للمرأة المشاركة في الجهاد . |

|  |
| --- |
| **في المجال الأنساني:** |
| 1- المساواة في أصل التكليف الشرعي . |
| 2-المساواة في الحقوق و الواجبات . |
| 3- المساواة في الجزاء الآخروي . |

**الباب الثالث :**

**مساهمة المرأة المسلمة**

لما اتيح للمرأة الحرية[[34]](#footnote-34) ... وشعرت بمكانتها وشخصيتها ، وما انعم عليها الباري سبحانه وتعالى من الخير ، وما اوجب لها الإسلام من الحقوق ، أصابها ما يصيب الناس الذين ينتقلون فجأة من حال إلى حال.

لقد انتقلت المرأة بفضل تعاليم الاسلام وتشريعاته من الذل والهوان ... الى العزة والكرامة ... من الحرمان والاضطهاد ... الى الحرية والنور واحترام الشخصية والعطاء ... من الجهل والانزواء ، والجهالة العمياء ... الى الدين والتقى والورع والانطلاق ، والتحرر من العادات والتقاليد الظالمة والطقوس المشينة.

انتعشت المرأة ، وانطلق كل من الرجال والنساء على قدم المساواة كل فرد بحسب طبيعته وعلى قدر استطاعته ، وفق القوانين الإسلامية والتعاليم النبوية الشريفة.

ولقد كان الحافز إلى النهضة والتفاني بالجهاد ، الايمان بالله العظيم ورسالة النبي الكريم بالإضافة الى حلاوة الإسلام ، وزهو النصر المؤيد من الله رب العالمين. وكان من بين النساء التقيات الورعات ، المجاهدات ذوات العقل والدين المتحدثات بكل جرأة وأدب وانطلاق يبدين الرأي ، ويتحدثن بتفهم وروية ...جزلات بأجوبتهن ، المسكتة ، وأحاديثهن الممتعة.

و قد شقت المرأة[[35]](#footnote-35) المسلمة المؤمنة طريقها بفضل الاسلام وتعاليمه ، وأنارت حياتها بنور العلم والإيمان ، فأصبحت داعية للقرآن ، راوية للحديث ، سابقة إلى الإجادة في ضروب الشعر ، خطيبة تأخذ بأعنة النفوس ، محافظة على نشاطها الاجتماعي الذي بعثه فيها الدين الإسلامي العظيم.

ففي الصراع الدامي بين امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ومعاوية بن ابي سفيان ، ظهرت كثيرات من النساء اللواتي أبلين بلاء حسناً في نصرة الحق ... أهل بيت الرسول.

وأكثر من ذلك كله فإنهن على جانب من الشجاعة وحرية الرأي ، لا يعرفن المواربة ولا التملق ، ولا يخفن إلا الله سبحانه. وتتجلى جرأة المرأة الأدبية عندما تحضر المعارك الحربية وتلقي الخطب المثيرة ، تنشد الأشعار الحماسية التي تدفع المقاتلين على الاستبسال.

لقد سارعت المرأة إلى نصرة الاسلام ، مندفعة بكل ما تملكه من شجاعة وإقدام وتضحية في سبيل الدين والعقيدة و ذلك من خلال تثبيت دعائم العقيدة الاسلامية .

كما شاركت الامرأة الرجال في حمل أمانة العلوم المختلفة و تعليمها من تفسير و فقه و أدب و شعر و ...... .

و إضافة إلى ذلك عملت المرأة المسلمة على بناء الحضارة الانسانية عبر عهود التاريخ المتوالية .

**الخاتمة :**

جاء الإسلام هادياً للبشرية منقذاً لها من الضلال والشرك مصدقاً للعلم والعقل حاثاً على اكتشاف اسرار الكون والسيطرة عليه لذلك سمي دين الفطرة ودين العقل، فالاسلام هو المدرسة العظيمة والاصلاح الشامل الذي يفيض بالعطاء والتوجيه لجميع الشعوب ، وهل يجد الانسان في جميع مراحل حياته مثل التشريع الاسلامي؟ تلك العدالة الاجتماعية المشرقة التي تهدف الى صيانة حقوق المرأة وإزالة جميع فنون الظلم والاضطهاد ومحو ضروب الغبن والاستعباد.

فقد حقق الاسلام للمرأة أعظم الانتصارات وقادها الى شاطئ الأمن والاستقرار.

فالاسلام هو الخطة الوحيدة المستقيمة ، والطريق الناجح ... والإسلام بجميع نظمه وقوانينه هو الحل الوحيد ، الذي رسم للمرأة طريقاً محدوداً ، وانهجها منهاجاً صحيحاً ، وخط لها درباً واضحاً ، وأبان لها دورها في الحياة ومدى مسؤولياتها في المجتمع ، واظهر قيمتها و منزلتها مع الآخرين، وسن لها في القوانين حقوقاً وواجبات ، وأعطاها ما لم يعطه من قبله ولا من بعده أحد من الامم والشعوب.

فبرعت المرأة في مجتمعها و ظهر دورها في مختلف المجالات فمنهن من برعت بعلم الفقه وعلم الاصول ورواية الحديث. ومنهن من تفوقت بالأدب فكانت الشاعرة المبدعة والأدبية الكاتبة.

ومنهن من حازت السبق في مجال الفن والسياسة فكانت من بينهن الاميرات الصالحات والمجاهدات ذوات الإخلاص والوفاء كما و ساهموا بناء مجتمعهم و الصعود به .

المراجع

1-القرآن الكريم

2-مجمع البيان في تفسير القرآن ـ للطبرسي.دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر و التوزيع . الطبعة: الاولى 2005 جديدة ومنقحة.

3-المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ـ الدكتور جواد علي

4-حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى ـ الطبعة الثانية

5-عظمة الرسول ـ محمد عطيه الابراشي

6-موقع الالوكة الشرعية.30/12/2014. 05:30م.

<http://www.alukah.net/sharia/0/45779/#ixzz3NLJxFXHt>

7- تكريم المرأة في الاسلام .محمد بن جميل زينو .

8-المرأة بين تكريم الاسلام و دعاوي التحرير

**الفهرس:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | الموضوع | الصفحة |
|  | المقدمة | 1 |
|  | الأهداف | 2 |
| الباب الاول | المرأة قبل الأسلام | 2 |
|  | المرأة عند العرب في الجاهلية | 2 |
|  | وأد البنات | 4 |
|  | المرأة في بلاد فارس | 5 |
|  | المرأة في بلاد مصر | 6 |
| الباب الثاني | حال المرأة في الاسلام | 7 |
|  | المجال الأجتماعي | 9 |
|  | المجال الأقتصادي | 10 |
|  | المجال الأنساني | 12 |
|  | المجال السياسي | 14 |
| الباب الثالث | مساهمة المرأة المسلمة | 16 |
|  | الخاتمة | 19 |
|  | المراجع | 20 |
|  | الفهرس | 21 |

**.**

1. الاخلاق الاسلامية ـ السيد علي فضل الله الحسني. [↑](#footnote-ref-1)
2. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ـ الدكتور جواد علي ـ ج ٤ ص ٦٤٧. [↑](#footnote-ref-2)
3. سورة النحل ـ آية ـ ٥٨ وعن مجمع البيان للطبرسي ( ظل وجهه مسوداً ) أي صار لون وجهه متغيراً الى السواد لما يظهر فيه من أثر الحزن والكراهة. [↑](#footnote-ref-3)
4. تاريخ العرب قبل الاسلام ـ الدكتور جواد علي ـ ج 5 ـ صفحة ٤٨٥. [↑](#footnote-ref-4)
5. المرأة في ظل الاسلام .السيدة مريم نور الدين فضل الله .صفحة 15 . [↑](#footnote-ref-5)
6. تاريخ العرب قبل الاسلام ـ الدكتور جواد علي ـ ج5-ص ٨٨. [↑](#footnote-ref-6)
7. سورة الانعام ـ آية ـ ١٥١. [↑](#footnote-ref-7)
8. سورة الانعام ـ آية ـ ١٤٠. [↑](#footnote-ref-8)
9. سورة الاسراء ـ آية ـ ٣١. [↑](#footnote-ref-9)
10. المرأة في ظل الاسلام .السيدة مريم نور الدين فضل الله .صفحة21 . [↑](#footnote-ref-10)
11. المرأة في ظل الاسلام .السيدة مريم نور الدين فضل الله .صفحة21 . [↑](#footnote-ref-11)
12. سورة النحل ـ آية : ٩٠. [↑](#footnote-ref-12)
13. سورة الاعراف ـ آية ٣٢. [↑](#footnote-ref-13)
14. سورة الاعراف ـ آية ٣١. [↑](#footnote-ref-14)
15. سورة الحجرات ـ آية ١٠. [↑](#footnote-ref-15)
16. سورة البقرة ـ آية ١٩٥. [↑](#footnote-ref-16)
17. سورة المائدة ـ آية ٢. [↑](#footnote-ref-17)
18. سورة الحجرات ـ آية ١٣. [↑](#footnote-ref-18)
19. سورة الأحزاب ـ آية ـ ٣٥. [↑](#footnote-ref-19)
20. سورة التوبة ـ آية ـ ٧١. [↑](#footnote-ref-20)
21. سورة التوبة ـ آية ـ ٧٢. [↑](#footnote-ref-21)
22. سورة الممتحنة ـ آية ـ ١٢. [↑](#footnote-ref-22)
23. سورة آل عمران ـ آية ـ ١٩٥. [↑](#footnote-ref-23)
24. سورة النساء ـ آية ـ ٧. [↑](#footnote-ref-24)
25. سورة النساء ـ آية ـ ٣٢. [↑](#footnote-ref-25)
26. سورة الملك ـ آية ـ ١٥. [↑](#footnote-ref-26)
27. المرأة في ظل الاسلام .السيدة مريم نور الدين فضل الله .صفحة54 . [↑](#footnote-ref-27)
28. سورة الذاريات ـ اية ـ ٥٦. [↑](#footnote-ref-28)
29. المرأة في ظل الاسلام .السيدة مريم نور الدين فضل الله .صفحة43.بتصرف. [↑](#footnote-ref-29)
30. سورة ال عمران ـ اية ـ ٩٧. [↑](#footnote-ref-30)
31. سورة الحج ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩. [↑](#footnote-ref-31)
32. مجمع البيان في تفسير القران . امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي .سورة الحج .29.28.27.بتصرف. [↑](#footnote-ref-32)
33. موقع الالوكة الشرعية.30/12/2014. 05:30م.

    <http://www.alukah.net/sharia/0/45779/#ixzz3NLJxFXHt> [↑](#footnote-ref-33)
34. المرأة في ظل الاسلام .السيدة مريم نور الدين فضل الله .صفحة254. [↑](#footnote-ref-34)
35. المرأة في ظل الاسلام .السيدة مريم نور الدين فضل الله .صفحة328. [↑](#footnote-ref-35)